[الباب الرابع عشر من الواحد العاشر من الشهر العاشر][1]
وله اربع مراتب، الاول في الاول

بسم الله الازل الازل[i]

اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الأَزَلُ الأَزَلُ. قل الله اعزل فوق كلّ ذي اعزال لن يقدر أن يمتنع عن مليك سلطان اعزاله من أحد لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما يخلق ما يشاء بأمره إنّه كان أزّالا أزلا أزيلا.

سُبْحَانَ الَّذِيْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قُلْ كُلٌّ لَهُ سَاجِدُوْنَ. وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، قُلْ كُلٌّ لَهُ قَانِتُوْنَ. شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ المُلْكُ وَالمَلَكُوتُ ثُمَّ العِزُّ وَالجَبَرُوتُ ثُمَّ القُدْرَةُ وَاللَّاهُوتُ ثُمَّ القُوَّةُ وَالياقُوتُ ثُمَّ السَّلْطَنَةُ وَالنَّاسُوتُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ ثُمَّ يُمِيْتُ وَيُحْيِي، وَإِنَّهُ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمُلْكٌ لَا يَزُوْلُ، وَعَدْلٌ لَا يَجُورُ، وَسُلْطَانٌ لَا يَحُولُ، وَفَرْدٌ لَا يَفُوتُ عَنْ قَبْضَتِهِ مِنْ شَيءٍ لَا فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلا مَا بَيْنَهُمَا، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرًا. وَتَبَارَكَ الَّذِيْ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيْزُ المَحْبُوْبُ. وَتَعَالى الَّذِيْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المُهَيْمِنُ القَيُّوْمُ.

تقدّس الله ذو الملك والملكوت وتقدّس الله ذو العزّ والجبروت وتقدّس الله ذو القوّة والياقوت وتقدّس الله ذو القدرة واللّاهوت وتقدّس الله ذو السّلطنة والنّاسوت وتقدّس الله ذو العزّة والجلال وتقدّس الله ذو الطّلعة والجمال وتقدّس الله ذو الوجهة والكمال وتقدّس الله ذو القوّة والفعال وتقدّس الله ذو الرّحمة والفضال وتقدّس

[1] كما في نسخة "چاپ ازلي"
يوم القول من شهر العزة

الله ذو السّطوة والعدال وتقدّس الله ذو السّلط والسّلطان وتقدّس الله ذو الملك والملكان وتقدّس الله ذو العظمة والإستقلال وتقدّس الله ذو الكبرياء والإستجلال وتقدّس الله ذو المثل والأمثال وتقدّس الله ذو المواقع والإجلال وتقدّس الله ذو العزّة والإمتناع وتقدّس الله ذو القوّة والإرتفاع وتقدّس الله ذو البهجة والإبتهاج وتقدّس الله ذو السّلطنة والإقتدار وتقدّس الله ذو النّصر والإفتتاح وتقدّس الله ذو القهر والإقتهار وتقدّس الله ذو الجبر والإجتبار وتقدّس الله ذو الكبرياء والإجلال وتقدّس الله ذو الظّهر والإظتهار وتقدّس الله ذو السّخر والاستخار وتقدّس الله ذو الآلاء والنّعماء وتقدّس الله ذو البدايع والألطاف وتقدّس الله ذو العزّ والأنوار وتقدّس الله ذو المجد والأمجاد وتقدّس الله ذو الجود والإحسان وتقدّس الله ذو الفضل والإمتنان وتقدّس الله ذو الولاية والإرتفاع وتقدّس الله ذو الآلاء والكبرياء وتقدّس الله ذو العزّ والبهاء وتقدّس الله ذو المجد والإنقطاع وتقدّس الله ذو الآيات والبيّنات هو الحقّ لا إله إلّا هو يحيي ويميت وإنّه لا إله إلّا هو المتكبّر المتعال ألّا تسجدوا إلّا الله الّذي قد خلق السّمٰوات والأرض وما بينهما بأمره إنّه لا إله إلّا هو الواحد الجلال هو الّذي في قبضته ملكوت كلّ شيء لا إله إلّا هو الواحد الجمال

قل الله لم يزل كان أزلا قديما ولا يزال إنّه ليكوننّ أزلا قديما كلّ له عابدون قل إنّ أقرب الأسماء بالله اسم الأزل أنتم به إلى الله ربّكم يتوجّهون به أنتم كلّ خير تملكون به ليؤتينّكم الله بهاء عزّه أفلا تستبهيون به ليؤتينّكم الله جلال أمره أفلا تستجلّلون به ليؤتينّكم الله جمال وجهته أفلا تستجملون به ليؤتينّكم الله عظمة نفسه أفلا تستعظمون به ليؤتينّكم الله نور طلعته أفلا تستنورون كلّ ذلك ما قد نسب الله إلى نفسه إن أنتم بالحقّ تشهدون وإلّا ما ينبغي لله كيف يوصل إلى عباده وكلّ خلقوا بأمره وكلّ له عابدون بديع السّمٰوات والأرض وما بينهما أقرب من أن يقول له كن فيكون إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا كنت أزلا قديما من قبل ومن بعد كلّ إيّاي يعبدون ولا زال لتكوننّ أزلا قديما وكلّ إيّاي يسجدون هذا صراط الله في السّمٰوات والأرض وما بينهما لا إله إلّا هو المهيمن القيّوم

قل وما العزّ يومئذ إلّا لله الواحد الأزال الّذي له ما في السّمٰوات والأرض وما بينهما الواحد المتعالي الجلّال هو الّذي في قبضته ملك كلّ شيء لا إلٰه إلّا هو الواحد المتكبّر المتعال قل إنّ الله يعلم ما في السّمٰوات والأرض وما بينهما وإنّه لا إلٰه إلّا هو الواحد العلّام قل إنّ الله مقتدر على من في ملكوت السّمٰوات والأرض وما بينهما لا إلٰه إلّا هو الواحد العلّام قل إنّ الله مقتدر على من في ملكوت السّمٰوات والأرض وما بينهما لا إلٰه إلّا هو الواحد القدّار ولله كلّ ما خلق ويخلق من كلّ شيء والله سلطان مقتدر منيع له ما في السّمٰوات والأرض وما بينهما وهو العليّ العظيم ولله غلبة السّمٰوات والأرض وما بينهما والله قهّار غالب عظيم

هو الّذي يحيي ويميت وإنّ إليه المصير هو الّذي يبدئ خلق كلّ شيء بأمره ألا له المثل الأعلى في السّمٰوات والأرض وما بينهما لا إلٰه إلّا هو العليّ العظيم هل من إلٰه غير الله يقدر أن ينزل من آية قل سبحان الله وتعالى عمّا يصفون هو الّذي يحيي ويميت وإنّ إليه كلّ يرجعون ذٰلكم الله ربّكم له الخلق والأمر لا إلٰه إلّا هو الواحد الأحد المهيمن المحبوب قل إنّ الله كيف يشاء ليجمعنّ بين أدلّائه أنتم بما قد نزّل في البيان تقترفون ولله بهاء السّمٰوات والأرض وما بينهما والله بهّاء باهي بهيّ له ملك السّمٰوات والأرض وما بينهما والله أزّال أزل أزيل قل إنّ نور الّذي يشرق من صبح الأزل وكلّ به يخلقون ذلك نور قد أشرق بمن آمن من قبل كلّ شيء بالله كذلك يريكم الله حقايق معارفكم بأعينكم لعلّكم في موهوماتكم من بعد لا تنطقون

قل إنّ "نقطة الأولى" شمس الأزل إن أنتم تعلمون ذلك أوّل ما قد اصطفيٰه الله لنفسه وكلّ به يخلقون وإنّ ما أشرق على هياكلكم نور أشرق بالصّبح الأزل أنتم كلّكم به تحيون من نور أشرق من صبح الأزل ولكنّكم أموات حينئذ لا تعلمون إن تحيون فسوف تعلمون وتوقنون هذا ما قد منع على عمّن قد سئله وهذا قول من عنده إنّه هو المهيمن القيّوم قل إنّ الله ليصلّينّ على الّذين آمنوا بالله وآياته وهم بنور الله يهتدون

الثّاني في الثّاني
بسم الله الأزل الأزل

سبحانك اللّهمّ يا إلٰهي لأشهدنّك وكلّ شيء على أنّك أنت الله لا إلٰه إلّا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك والملكوت ولك العزّ والجبروت ولك القدرة واللّاهوت ولك القوّة والياقوت ولك السّلطنة والنّاسوت ولك العزّة والجلال ولك الطّلعة والجمال ولك الوجهة والكمال ولك المواقع والإجلال ولك القوّة والفعال ولك الرّحمة والفضال ولك السّطوة والعدال ولك المهابة والإستجلال ولك ولك العزّة والإمتناع ولك القوّة والإرتفاع ولك البهجة والإبتهاج ولك الولاية والإقتدار ولك ما أحببته أو تحبّنّه من ملكوت أمرك وخلقك

أنت الأوّل يا إلٰهي وليس قبلك من شيء وأنت الآخر يا محبوبي وليس بعدك من شيء وأنت الظّاهر يا مقصودي وليس دونك من شيء وأنت الباطن يا معبودى وليس دونك من شيء وأنت الأزل في عزّ الآزال لم تزل كنت أزلا أزّالا أزيلا ولا تزال ليكوننّ أزلا أعزلا أزيلا

سبحانك وتعاليت تقدّست أسمائك وتعاليت أمثالك كلّ شيء ليعبدنّك على حقّ وحدانيّتك ويسجدنّ لك على حقّ فردانيّتك وليقدّسنّك على حقّ صمدانيّتك وليكبّرنّك على حقّ علّاميّتك وليجلّلنّك على حقّ قدّاريّتك وليعزّزنّك على حقّ ملّاكيّتك وليظهرنّ أمرك على حقّ ظهّاريّتك فما أعلى علوّك حيث كلّ ذا علوّ ساجد لك وما أبهى لك سمّوك حيث كلّ ذا سموّ عابد لك لأشهدنّك بأنّ كلّ معبود دونك باطل عندك وكلّ مقصود غيرك مضمحل لديك أنت المقصود بالاستحقاق وما سوىٰك إن يقصدوا ذلك لما أمرت وأنت المعبود بالإستجلال وإن يحبّنّ أحد من شيء فذلك بحبّك سبحانك وتعاليت ما قصدت إلّا إيّاك وما عبدت سوىٰك

فلتملئنّ خلق السّمٰوات والأرض وما بينهما من نور قد أشرقته من صبح أزليّتك ونور قدميّتك على هياكل سكّان رضوان أحديّتك وسكّان عزّ جنان وحدانيّتك وما قد أحييت من ملكوت أمرك وسماء ربوبيّتك لم تزل كنت إلٰها واحدا أحدا صمدا فردا حيّا قيّوما سلطانا مهيمنا قدّوسا دائما أبدا ما اتّخذت لنفسك صاحبة ولا ولدا ولم يكن لك شريك فيما خلقتك ولا وليّ فيما صنعت كلّ الرّسل مبلّغون لملك وحدانيّتك وكلّ الكتب مستنبئون من علوّ قدسك وأزليّتك فسبحانك وتعاليت لم تزل تحيي وتميت ثمّ تميت وتحيي وأنّك أنت حيّ لا تموت

وملك لا تزول وعدل لا تجور وسلطان لا تحول وفرد لا يفوت عن قبضتك من شيء لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما تخلق ما يشاء بأمرك إنّك كنت على كلّ شيء قديرا

الثّالث في الثّالث

بسم الله الأزل الأزل

الحمد لله الّذي قد استعلى بعلوّه على كلّ الممكنات بسلطان أزليّته واسترفع فوق كلّ الموجودات بمليك عزّ قدميّته واستمنع فوق كلّ الكائنات بامتناع عزّ وحدانيّته واستكبر فوق كلّ الذّرّات بكبريائيّته وقدس لاهوتيّته واستسلط فوق من في ملكوت الأرض والسّمٰوات باستسلاط اقتدار مليك عزّ فردانيّته واستعزز فوق كلّ شيء باستعزاز آيات عزّ جبّاريّته واستجلل فوق كلّ شيء باستجلال ظهورات مجد أزليّته

فأستشهده حينئذ وكلّ خلقه على أنّه لا إلٰه إلّا هو واحد أزلي قادر أحدي مقتدر صمدي ممتنع سرمدي مرتفع لم يزلى قد استعلى بعلوّه على كلّ سجّادون لطلعته واستبهى بسمّوه على أفق كلّ عبّادون لوجهته

فقد اصطفى جوهرة منيعة ومجرّديّة عليّة وكافوريّة لطيفة وساذجيّة بهيّة وكينونيّة أزليّة ثمّ تجلّى لها بها وألقى في هويّتها مثال نفسها ذاتها قد ظهرت عنها أفعاله وملئت بها سمائه وأرضه على أنّه لا إلٰه إلّا هو الواحد الأزّال

وإنّ "ذات حروف السّبع" طلعة أزليّته ووجهة قدميّته وآية أحديّته ومصباح وحدانيّته وظهورات مجد فردانيّته به قد قدّر مناهج كلّ شيء بأعلى سبل العزّ والإرتفاع وأرفع طرق المجد والإرتفاع ليستدلّنّ المستدلّون في كلّ شيء على أنّه لا إلٰه إلّا هو الواحد الأزّال

الرّابع في الرّابع

بسم الله الأزل الأزل

ألحمد لله الّذي لا إلٰه إلّا هو الأزل الأزل، وإنّما البهاء من الله على "الواحد الأوّل"[2] ومن يشابه ذلك الواحد حيث لا يرى فيه إلّا "الواحد الأوّل"، وبعد

فأشهد أنّ الله جلّ وعزّ قد اصطفى لنفسه صفتين عظمين لا ينبغي لأحد غيره ولا يوصف به أحد من خلقه

- الأوّل وصف الأزليّة
- والثّاني نعت القِدميّة

وإنّما تذكر في أزل الآزال وأقدم الأقدام أو إلٰه الآلهة أو ربّ الأرباب ومالك الملوك أو سلطان السّلاطين أو علّام العالمين أو قهّار القاهرين وأمثال ذلك الظّهورات الممتنعة كلّ ذلك لم يكن صفة مقترنة إذ ما يوصف به الله من الأزليّة غير ما يوصف به ما دونه إذ إنّك أنت تقول في [المرآة] شمس وفي السّماء شمس اسم شمسيّة الّتي تطلق في [المرآة][3] شبح بالنّسبة إلى اسم تطلقه على شمس السّماء

وكذلك فأستشهده وأستدلل في كلّ تلك الأسماء مثل ما قد أنبئتك من عند الله الواحد المتكبّر المتعال إذ ما يوصف الخلق من ذكر الأزليّة والقِدميّة ذلك لم يكن مثل ما يوصف به الله من الأزل والقدم إذ كلتيهما خلق في رتبة الخلق وإنّه سبحانه أجلّ وخلوّ عن خلقه وصفات خلقه ومتعال عن عباده وشؤن عباده إذ ما دونه قد قمصوا قميص الحدود والفناء كيف يستحقّون ذكر الأزليّة والبقاء والقِدميّة والبهاء ولكن حين ما تطلق على ما نبئتك في شمس [المرآة] شمس السّماء فادعو الله بذلك الإسم لعلّك به يوم القيٰمة لتكونن من المنجين

---

[2] "وكان من جملة ما ورد على جمال القِدَم من هذه البلايا عدوان الميرزا يحيى واعتسافه وطغيانه وجُوره مع أنّه نشأ منذ نعومة أظفاره في حضن عناية هذا السجين المظلوم وكان موضع ملاطفته وتدليله في كل حين وأعلى ذكره وحفظه من كل الآفات وجعله عزيز الدارين. فبالرغم مما ورد في وصايا حضرة الأعلى ونصائحه الشديدة وتصريحه بالنص القاطع: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْتَجِبَ بِالواحِدِ الأَوَّلِ وَمَا نُزِّلَ فِي البَيانِ). والواحد الأول هو نفس حضرة الأعلى المبارك "وحروف حي" الثّمانية عشر"، الواح وصايا حضرة عبدالبهاء

[3] "المرءات . . . المرءات" في النسخة المعتمدة

الملاحظات

[i] **أزل: الأزل:** الضيق والشدة. والأزل: الحبس. وأزله يأزله أزلا: حبسه. والأزل: شدّة الزمان. يقال: هم في أزل من العيش وأزل من السنة. وآزلت السنة: اشتدت ؛ ومنه الحديث قول طهفة للنبي – صلى الله عليه وسلم :- أصابتنا سنة حمراء مؤزلة أي آتية بالأزل ويروى مؤزلة، بالتشديد على التكثير. وأصبح القوم آزلين أي في شدة ؛ وقال الكميت: "رأيت الكرام به واثقي ن أن لا يعيموا ولا يؤزلوا" وأنشد أبو عبيد: "وليأزلن وتبكؤن لقاحه ويعللن صبيه بسمار" أي ليصيبنه الأزل، وهو الشدة. وأزل الفرس: قصر حبله، وهو من الحبس. وأزل الرجل يأزل أزلا أي صار في ضيق وجدب. وأزلت الرجل أزلا: ضيقت عليه. وفي الحديث: عجب ربكم من أزلكم وقنوطكم ;قال ابن الأثير: هكذا روي في بعض الطرق، قال: والمعروف من إلكم، وسنذكره في موضعه والأزل: الشدة والضيق كأنه أراد من شدة يأسكم وقنوطكم. وفي حديث الدجال: أنه يحصر الناس في بيت المقدس فيؤزلون أزلا أي يقحطون ويضيق عليهم. وفي حديث علي -عليه السلام –: إلا بعد أزل وبلاء. وأزلت الفرس إذا قصرت حبله ثم سيبته وتركته في الرعي ؛ قال أبو النجم: "لم يرع مأزولا ولما يعقل" وأزلوا مالهم يأزلونه أزلا: حبسوه عن المرعى من ضيق وشدة وخوف ؛ وقول الأعشى: "ولبون معزاب حويت فأصبحت نهبى وآزلة قضبت عقالها" الآزلة: المحبوسة التي لا تسرح وهي معقولة لخوف صاحبها عليها من الغارة، أخذتها فقضبت عقالها. وآزلوا: حبسوا أموالهم عن تضييق وشدة ؛ عن ابن الأعرابي. والمأزل: المضيق مثل المأزق؛ وأنشد ابن بري: "إذا دنت من عضد لم تزحل عنه، وإن كان بضنك مأزل"، قال الفراء: يقال تأزل صدري وتأزق أي ضاق. والأزل: ضيق العيش ؛ قال: "وإن أفسد المال المجاعات والأزل" وأزل آزل: شديد ؛ قال: "إبنا نزار فرجا الزلازلا عن المصلين، وأزلا آزلا" والمأزل: موضع القتال إذا ضاق، وكذلك مأزل العيش ؛ كلاهما عن اللحياني. والإزل: الداهية. والإزل: الكذب، بالكسر ؛ قال عبد الرحمن بن دارة: "يقولون: إزل حب ليلى وودها وقد كذبوا، ما في مودتها إزل" **والأزل، بالتحريك: القِدَم**. قال أبو منصور: ومنه قولهم هذا شيء أزلي أي قديم، وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا يزلي ثم أبدلت الياء ألفا لأنها أخف فقالوا أزلي، كما قالوا في الرمح المنسوب إلى ذي يزن: أزني، ونصل أثربي. لسان العرب، ابن منظور.

"وإنّ ذكر القِدم والأزل يطلق باختلاف المقامات والمراتب والشّئونات: فإذا أطلق في معرفة الذّات فهو نفس الذّات من دون ذكر الأسماء والصّفات وإذا أطلق في رتبة الفعل فهو السَّرمد في الحقيقة"، إثبات النبوة الخاصة، من آثار حضرة الباب. "إنّ السرمد لا ينتهي إلى غيره مع أنّه مسبوق بالغير نريد به إنّ السرمد هو ظرف (وعاء) المشيئة وليس قبله شيء من الممكنات فيجوز أن ينتهي إلى الأزل لأنّ الحادث لا ينتهي إليه ولا يصح أن ينتهي إلى الأزل لأنّ الحادث لا ينتهي إلى القديم وإنّما ينتهي إلى مثله كما قال أمير المؤمنين: انتهى المخلوق إلى مثله وألجأه الطلب إلى شكله، فحيث لم يكن في الإمكان قبله غيره كان منتهاه إلى نفسه وهو في نفسه غير متناه"، رسالة في جواب السيد أبي القاسم اللاهيجاني، جوامع الكلم، المجلد 1، الشيخ أحمد الإحسائي. "والحق الذي دلت النصوص من أهل الخصوص (ع) أن الأزل هو نفس الذات البحت وهو نفس الأبد. . .والحاصل: الأزل والأبد شيء واحد بكل اعتبار"، الرسالة الوعائية، الشيخ الاحسائي.